الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: .....

فاعلية العلاج باللعب لدى الأطفال العدوانيين في بعض مدارس المسيلة

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في شعبة: **علم النفس** تخصص: **علم النفس العيادي**

- من اعداد الطالبة:

* عدار خولة
* صغيري فطيمة الزهراء
* معني صبيرة

- تحت اشراف:

د. براهيمي اسماء

السنة الجامعية: 2020/2019

تشكرات

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد الله الذي وفقنا في دراستنا واعاننا على اتمام هذا العمل

وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضله علينا عظيم

نتقدم بالشكر الجزيل لوالدينا الكرام اطال الله في عمرهما

وامدهم بالصحة والعافية

لما وفراه لنا من راحة حتى اتممنا هذا العمل

كما نتقدم بأخص كلمات الشكر والعرفان

الى الاستاذة المشرفة د. براهيمي أسماء

التي لم تبخل علينا بإرشاداتها ونصائحها وتوجيهاتها السديدة

ونختم شكرنا الخالص

الى كل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة من قريب او بعيد

ولو بكلمة طيبة

ومن الله التوفيق

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الواجهة	
تشكرات	
الفهرس	**I**
مقدمة	أ
الفصل الأول: مدخل الدراسة	
1- تحديد الإشكالية	**02**
2- الفرضيات	**03**
3- أهداف الدراسة	**03**
4- أهمية الدراسة	**04**
5- تحديد المفاهيم	**04**
6- الدراسات السابقة:	**05**
6-1- دراسة سميحة نصر عبد الغني 1983:	**05**
6-2- دراسة ماكوبي وجاكلين 1980	**06**
6-3- دراسة بارون (Baron 1997).	**06**
6-4- دراسة فوار عبد الحميد عبد القادر 1996	**07**
الفصل الثاني: العلاج باللعب	
تمهيد	**09**
1- تعريف اللعب	**09**

2- تعريف العلاج باللعب	**10**
3- أنواع العلاج باللعب	**11**
4- العلاج النفسي الجماعي باللعب:	**11**
5- أهمية اللعب ودوره في نمو الطفل	**12**
الفصل الثالث: مرحلة الطفولة الوسطى	
تمهيد	**15**
1- مفهوم مرحلة الطفولة الوسطى:	**15**
2- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الوسطى :	**16**
2-1- مظاهر النمو الجسمي :	**16**
2-2- مظاهر النمو الفيزيولوجي :	**17**
2-3- مظاهر النمو العقلي :	**18**
2-4- مظاهر النمو الانفعالي:	**19**
2-5- مظاهر النمو الحركي :	**21**
2-6- مظاهر النمو الحسي :	**22**
2-7- مظاهر النمو اللغوي :	**22**
2-8- مظاهر النمو الاجتماعي:	**23**
2-9- مظاهر النمو الأخلاقي :	**24**
2-10- مظاهر النمو الديني :	**24**
2-11- مظاهر النمو الجنسي :	**25**
3- صعوبات دراسة مرحلة الطفولة الوسطى:	**25**
الفصل الرابع: السلوك العدواني	

1- مفهوم السلوك العدواني:	**28**
1-1- لغة:	**28**
1-2- اصطلاحا:	**28**
2- بعض المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني:	**29**
2-1- العداء: Hostilety	**29**
2-2- العدوانية Aggressiveness:	**30**
2-3- العنف violence:	**30**
2-4- الذات توكيد Self- assertiveness:	**31**
3- أسباب السلوك العدواني:	**31**
4- مظاهر السلوك العدواني:	**32**
4-1- العدوان البدني الموجه نحو الآخرين :	**32**
4-2- العدوان البدني الموجه نحو الذات:	**32**
4-3- العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين :	**32**
4-4- العدوان اللفظي الموجه نحو الذات:	**33**
4-5- العدوان الموجه نحو الأشياء:	**33**
5- نظريات تفسير السلوك العدواني:	**33**
6- طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال	**37**
6-1- تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال:	**37**
6-2- الإقلال من التعرض لنماذج العنف المتلفزة:	**38**
6-3- العمل على خفض مستوى النزاعات الأسرية :	**38**
6-4- تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل:	**38**

6-5- توفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأطفال :	**39**
6-6- تنظيم وترتيب بيئة للطفل :	**39**
6-7- الإشراف على الطفل في النشاطات اليومية :	**39**
خلاصة	**39**
خاتمة	**41**
المراجع	**43**

مقدمة

مقدمة

مما لا شك فيه أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد إلا أنها أساس الذي تبنى عليه حياته بأكمله من خلال التنشئة التي يتلقاها والتي تؤدي بدورها إلى اكتسابه لنمط معين من أنماط السلوك فإذا استطاع أن يحقق النمو المتوازن والمتكامل في هذه المرحلة، بمعنى أن جميع احتياجاته سواء الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية تم إشباعها بشكل متوازن فإنه يتمتع بالصحة الجيدة، أما إذا حدث عكس ذلك فإنه قد يواجه العديد من المشكلات التي تواجه العديد من الأطفال في هذه المرحلة ومن المشكلات الأكثر شيوعا وانتشارا بين الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة الوسطى هي ظاهرة السلوك العدواني.

العدوان لدى الأطفال أصبح ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار ولهذا أصبح محط اهتمام الباحثين والمربيين والقائمين على تربية الطفل نتيجة لما قد يصاحب هذا السلوك من أثار سلبية تتحدد على المستوى النفسي والانفعالي والاجتماعي وما يمكن أن يحدثه من مشكلات أسرية نتيجة الإحباط الذي قد يصيب الوالدين لعدم قدرتهما على التعامل مع الطفل وعجزهما على ضبط سلوكه والتحكم فيه، وغالبا ما تكون بداية هذا السلوك في مرحلة ما قبل الدراسة إلى مرحلة المراهقة وقد يصبح سمة شخصية الالتزام الفرد ما لم يتم تعديله من خلال برامج إرشادية خاصة.

استنادا إلى ما سبق ذكره وفي ظل ارتفاع نسبة السلوك العدواني بين الأطفال قلة هي الدراسات التي تبحث في سبل تعديله والتخفيف منه، وجب التخطيط وتنفيذ برامج علاجية تحتوي على الأساليب والإجراءات العلاجية الملائمة وبما أن لعب الطفل في مرحلة الطفولة يعد مظهر من مظاهر السلوك الإنساني الذي يحقق التكامل بين وظائف الجسم الحركية والانفعالية والعقلية، ونظرا لدور اللعب في تقليل السلوكيات السلبية لدى الطفل جاءت الدراسة الحالية لاختبار فعالية برنامج عالجي باللعب في تعديل السلوك العدواني لدى الطفل من فئة 06 إلى 10 سنوات.

اعتمدنا في الدراسة الحالية على النظري بحيث يحتوي الباب على فصلين.

يتطرق الفصل الأول: إلى تساؤلات الدراسة وفرضياتها، وأهدافها وأهميتها وبعض التعاريف، أما الفصل الثاني: فجاء بعنوان العلاج باللعب ويشمل على بعض مفاهيم اللعب، وبعض المفاهيم المرتبطة بالعلاج باللعب، وبعدها تطرقنا إلى العلاج النفسي الجماعي باللعب، وايضا أهمية العلاج باللعب، وأنواعه، أما عن الفصل الثالث: بعنوان الطفولة الوسطى، تضمن صعوبات دراسة مرحلة الطفولة الوسطى وايضا مفهومها، بالإضافة الى مظاهر النمو في هذه المرحلة، اما الفصل الرابع: فكان بعنوان السلوك العدواني، احتوى على مفهوم السلوك العدواني وبعض المفاهيم المتصلة به، وتطرقنا إلى أهم الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني، وايضا مظاهره المختلفة، وختاما تطرقنا الى طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال.

أما عن الجزء التطبيقي فقد تعذر عنا إنجازه لغلق المدارس بسبب جائحة كرونا.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

- تحديد الإشكالية
- الفرضيات
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة

1- تحديد الإشكالية

يعتبر مظهر، من مظاهر السلوك الإنساني في مرحلة الطفولة والتي تعد من أهم مراحل الحياة الإنسانية منها ينطلق الفرد في تكوين ذاته وعليها يتأسس بناء شخصيته حيث تجمع نظريات علم النفس على اختلافها على أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصيته الفرد لذلك نالت اهتمام كثير من علماء النفس والتربية نظرا لما يمر به الطفل من تغيرات سلوكية وبنائية يمكن أن يكون لها أثر بالغ في حياته المستقبلية ومن المشكلات التي تقتضي البحث في هذه المرحلة هي المشكلات السلوكية التي يتعرض لها الطفل وسير علاجها حتى لا ترافقه إلى مراحل متقدمة من حياته ولعل من أبرز هذه المشكلات هو الموضوع العدوان الذي حضي باهتمام علماء النفس في الفترة الراهنة، فالعدوان ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تجتاح العالم كله وتهدد حياة الإنسان في كل مكان، ويتركز القلق بشأن السلوك العدواني لدى الطفل من انتشار مظاهر السلوك العدواني بينة الأطفال، وما يتركه من أثار سلبية على طفل والمجتمع على حد سواء ومن منطلق محاولة التعرف على فعالية اللعب العلاجي في تحقيق السلوك العدواني عند الطفل جدير بالذكر بأن السلوك العدواني ليس أمرا سهلا لذلك لابد من وجود علاج سريع لأن تكرر هذا السلوك في الحياة اليومية، للطفل يقود إلى اضطرابات نفسية وسلوكية قد تتحول إلى سمة شخصية للفرد يصعب علاجها أو حد من تأثيرها ومن المعروف أنه ليس كل العلاجات النفسية قائمة على الكلمات وحدها فهناك اعتماد كبير على استجابات الأطفال التلقائية وتعبيرهم عن ذاتهم من خلال اللعب بإعتبار اللعب أكثر من مجرد منفذ للطاقة فمن خلاله يستطيع الطفل أن يمسك بمشكلاته فهو يلعب ويمثل الحل المطلوب لمشكلته في دراستنا هذه سنحاول الاستفادة من موافق اللعب للتخفيف من السلوم العدواني للطفل وعليه نتساءل: هل للعب دور في تخفيف السلوك العدواني عند الطفل؟

2- الفرضيات

- الفرضية العامة

- للعب دور في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة في مرحلة الطفولة المبكرة

- الفرضيات الجزئية

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يمارسون اللعب والذين لا يمارسون اللعب في خفض السلوك العدواني

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يمارسون اللعب والذين لا يمارسون اللعب في خفض السلوك العدواني

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يمارسون اللعب في زيادة النمو الجسمي

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يمارسون اللعب والذين لا يمارسون اللعب في زيادة النمو الاجتماعي.

3- أهداف الدراسة

- إعداد الطفل ليكون فرد فعال في الحياة المستقبلية.

- اعتماد اللعب كأسلوب علاجي فعالا لمشكلات لانفعالية السلوكية عند الطفل.

- استخدام اللعب كطريقة لتفريغ انفعالات الطفل بشكل أكثر صحة لضمان نمو نفسي متكامل للطفل.

- استخدام اللعب لعلاج مشكلات الطفل السلوكية تجنبا للملل الذي قد يحصل لديه التعرف على أهمية وفعالية العلاج باللعب الأطفال وانعكاساته على تعديل سلوكياته.

- اللعب وسيلة ضبط وتوجيه لسلوك الطفل.

- دور اللعب في التقليل من السلوكيات السلبية لطفل الروضة.

- علاج السلوك العدواني قليل أن يصبح سمة شخصية ثابته لدى الطفل في حياته المستقبلية الحد من تأثيرات السلوك العدواني ومن توسع دائرة العدوان في مجتمعنا.

- الرغبة في اكتساب معرفة وخبرة أكثر في التعامل مع الطفل العدواني.

- يمثل اللعب بالنسبة للطفل فرصة للتعبير عن ذاته بحرية.

4- أهمية الدراسة

تتجسد أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى محاولة لفت أنظار المختصين والآباء إلى أن لعب الطفل أكثر من كونه مجرد تمضية للوقت أو تسلية وفقط وإنما هو طريقة صحية لتصريف الطاقة الزائدة وتعبير الطفل عن ذاته وعن مشكلاته ومشاعره وانفعالاته بطريقة سلمية وبالتالي الاستفادة من مواقف اللعب في تجسيد حلول المشكلات الطفل خاصة منها الانفعالية والسلوكية والدراسة الحالية إلى استخدام اللعب العلاجي للتقليل من السلوك العدواني عند الطفل لتعديل سلوكه ومحاولة إثبات مدى فاعلية اللعب في ضبط سلوك الطفل العدواني.

5- تحديد المفاهيم

- السلوك العدواني: هو تصرف يصدر من طفل ما نحو الآخرين أو نحو ذاته يقصد به إلحاق الضرر وإيقاع الأذى بالآخر أو بالنفس وقد يتخذ شكل العدوان اللفظي كالسخرية والشتم وتعابير غير مقبولة من لآخرين أو جسدي كالضرب.

- العلاج باللعب: توفير بيئة طبيعية مريحة ومحفزة للطفل لتفريغ انفعالاته والتعبير عن نفسه هذه البيئة يتحكم فيها الباحث من أجل تحقيق الهدف من البحث.

6- الدراسات السابقة:

إن الاطلاع على الدراسات السابقة خطوة هامة في البحث لما لها من أهمية في مساعدة الباحث على تحديد موضوع بحثه وفرضياته والاستفادة منها في معالجة الظواهر والمشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية.

وفي هذه الدراسة تم الاطلاع على بعض الدراسات السابقة سواء كانت عربية أو أجنبية بهدف الاستفادة منها بعد تحليلها في اختيار العينة، الأدوات المستخدمة لإجراءات الدراسة ونتائج الدراسة.

وفيما يلي بعض الدراسات المتعلقة بالسلوك العدواني:

6-1- دراسة سميحة نصر عبد الغني 1983:

قامت بدراسة عنوانها: الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية الاتجاهات الوالدية في التنشئة وارتباط بعدوانية الأطفال وبعض سمات الشخصية وتهدف الدراسة إلى الكشف عن علاقة الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها البناء وبين عدوانية البناء.

وتم تطبيق الدراسة على عينة من 868 طالبا و832 طالبة من مدارس محافظة الجيزة باستخدام استبيان الاتجاهات الوالدية في التنشئة استبيان صلابة التفكير ومرونته، استمارة جمع البيانات الشخصية والاجتماعية وقد كانت نتائج الدراسة كالآتي:

- كلما زاد العدوان قل تأكيد الذات والعكس صحيح.

- كلما زاد العدوان زادت صلابة التفكير والعكس (محمد علي عمارة 2008-288)

6-2- دراسة ماكوبي وجاكلين 1980

تناولت هذه الدراسة الاختلافات بين الذكور والإناث في السلوك العدواني، كانت العينة أطفال من الجنسين، من عمر 06 سنوات باستعمال الملاحظة كأداة للدراسة وتضمنت النتائج ما يلي:

- توجد فروق دالة بين الذكور والإناث فيما يخص السلوك العدواني لصالح الذكور من أصل 38 دراسة وكان الذكور أكثر عدوانية في 82 منها وتساوي في 08 منها في حين لم تثبت أي دراسة ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى الذكور أكثر من الإناث

- السلوك العدواني عند الأطفال يظهر بصورة أكثر وضوحا في حالة وجود أقران أو زملاء إناث

- إن جنس الذكور هو أكثر عدوانية وهذا الاختلاف بين الجنسين يكون ظاهرا في وقت مبكر على الأقل في فترة ما قبل المدرسة ويستمر خلال مراحل النمو رغم أنه قد يتغير في شكله وفي الظروف التي تثيره.

6-3- دراسة بارون (Baron 1997).

بحثت هذه الدراسة العالقة بين برنامج دور أخصائي الوسائل المكتبية في المدرسة وممارسة التلاميذ للعنف وتم تطبيق الدراسة على 880 طالبا، وأظهرت النتائج أن عدم توفير برنامج من خلال المكتبة منح المدرسية تتضمن معلومات تتصل بأوجه نشاط العنف، يؤدي إلى دفع الطالب إلى ممارسة العنف ومن ثم أوصت الدراسة بتوفير المطبوعات التي تتضمن أنشطة ومعلومات تفيد في تجنب الطالب للعنف.

بعد عرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت السلوك العدواني سنعرض فيما يلي

أوجه الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

* ركزت بعض الدراسات على السلوك العدواني وعلاقته بالتنشئة الو الدية فيما ركزت أخرى على تأثير وسائل العالم في ظهور وتزكية هذا السلوك

* بينما تناولت دراسات أخرى الفرق بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني.

أما أوجه الاستفادة فكانت كما يلي:

* من حيث اختيار العينة: تناولت الدراسات السابقة مرحلة الطفولة والطفولة المتأخرة ومعظم هذه الدراسات استخدمت عينات متفاوتة الحجم أتاحت لنا اختيار من عينة الأطفال

6-4- دراسة فوار عبد الحميد عبد القادر 1996

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني عند الطالب الذكور، تكونت العينة من 20 طالبا وتم تطبيق مقياس السلوك العدواني وفق تقديرات المعلمين والطالب وكانت النتائج كالتالي:

* لا توجد فروق دالة معنويا في الاختبار القبلي بين أفراد المجموعتين

* متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على المهارات الاجتماعية في الاختبار البعدي وفق تقديرات المعلمين أقل.

* لا توجد فروق دالة معنويا في الاختبار البعدي بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومجموعة التدريب على حل المشكلات (صبري بردان. علي الحياني 2011 -ص 65)

الفصل الثاني

العلاج باللعب

- تمهيد
- تعريف اللعب
- تعريف العلاج باللعب
- أنواع العلاج باللعب
- العلاج النفسي الجماعي باللعب
- أهمية اللعب ودوره في نمو الطفل

تمهيد

يعتبر العلاج باللعب من أفضل وأنجح الاساليب مع الأطفال الذين يشعرون بالملل من الأساليب والعلاجات التقليدية القائمة على الكلمات وحدها، فغالبا ما يعتمد على استجابات الطفل التلقائية وذلك من خلال اللعب كونه يحقق تفاعل نفسيا لدى الطفل مع غيره ولذا نجد كثيرا من الأطفال يستمتعون ببعض الألعاب التي لها عالقة بتفريغ انفعالاتهم ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى مفاهيم اللعب والعلاج باللعب، العلاج الجماعي باللعب، والألعاب العلاجية وحدود استخدام العلاج باللعب وأهميته وسنحاول طرح أنواع أساليب العالج باللعب ومجالات استخدامه مع محاولة تحديد أدواته و حجرة اللعب والتطرق إلى العالقة بين الطفل والمعالج في الموقف العلاجي و كذا دور المعالج في العلاج ومحددات العلاقة العلاجية.

1- تعريف اللعب

هو نشاط يمارسه الناس أفراد أو جماعات بقصد المتعة والتسلية وليس لرافع آخر نشاط حر موجه أو غير موجه، يكون على شكل حركة أو سلسلة من لحركات يمارس فردي أو جماعي، ويتم فيه استغلال طاقة الجسم الذهنية والطاقة الجسمية أيضا ويمتاز بالخفة وعلى يد التعامل مع الأشياء، ولا يتعب صاحبه وبه يتمثل الفرد (محمد أحمد صوالحة، 1425\2004، ص15)

- يعرفه جان بياجيه 1951، في كتابه اللعب والأحلام والمحاكاة أن اللعب هو سيادة التمثل على عملية المواءمة فاللعب عبارة عن تمثل خالص يغير المعلومات القادمة لكي تلائم متطلبات الفرد وكل من اللعب والمحاكاة لهما دور تكاملي في تطور الذكاء.

- سوزانا ميلر: على أنه نزعة عامة يشتركوا بها الصغار عامة كإنو من جنس البشر أو من جنس الحيوان فكلاهما يمارس اللعب بمحض إرادته واستمتاعه (فاعلية العلاج باللعب في تخفيف السلوك، الطالبة: طاطم كريمة، الجامعة: دراسة عيادية لحالتين الصحة العمومية سيدي علي، السنة 2014\2015).

اللعب: هو لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات فمن خلال تعامله مع اللعب يمكن أن نفهم عنه الكثير، فالطفل يكشف عن نفسه أثناء اللعب أكثر مما تعبر الكلمات، فهو يكشف عن مشاعره بالنسبة لنفسه وبالنسبة الأشخاص المهمين في حياته والأحداث التي مرت بها، بحيث تستطيع أن تقول بأن اللعب هو حديث الطفل واللعب هي كلماته (سمر عيسى إبراهيم صباح، أثر برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية Sos في محافظة بيت لحم، 3 كانون الأول).

2- تعريف العلاج باللعب

* تعريف أكسالبن للعلاج باللعب: العلاج باللعب يستند إلى حقيقة هامة، وهي أن اللعب عند الطفل هو الوسيط الطبيعي الذي يعبر به الطفل عن ذاته فنحن نزود الطفل لكي يخرج باللعب مشاعره ومشاكله بنفس الطريقة التي تعتمد بها بعض أنواع الراشدين إلى أن تخرج بالكلام مشاعرهم ومشاكلهم (محمد أحمد صوالحة 2006 -15).

* تعريف فاخر عاقل "استعمال اللعب طريقة للتصريف، وذلك بغية تمكين الطفل من التعبير عن مشاعره وانفعالاته التي إذا سمح لها بالتراكم فإنها قد تسبب سوء تكيف، والعلاج باللعب طريقة مفيدة للتشخيص سبب المصاعب، التي قد يعانيها الطفل (محمد متولي قنديل-رمضان مسعد بودي 2007 -16).

* تعريف جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي: يعرفان العالج باللعب بأنه استخدام أنشطة اللعب ومؤداه طين الصلصال، الماء، المكعبات، الدمى، العرائس، لعب الأدوار، الرسم، التلوين بالأصابع في مجال العلاج النفسي الأطفال وفي مجال الصحة النفسية وتقوم فنيات اللعب على أساس النظرية التي تذهب إلى أن مثل هذه النشطة تعد مرآة للطفل تعكس حياته الانفعالية وتخيلاته وتمكنه من إخراج انفعالاته والتعبير عن مشكلاته وأن يختبر مداخل وعلاقات جديدة بالفعل بدل من الكلمات وهذه الصورة بالعلاج عادة ما تكون غير موجهة ولا تقوم على أساس تحليلي نفسي وإذا كانت تدار في بعض الحالات على نحو أكثر مباشرة وعلى مستوى أقرب من التحليل النفسي

ويسمى هذا الشكل من العلاج ludotherapy (محمد متولي قنديل-رمضان مسعد بودي، 2007 - ص 39)

غالبا ما يعتمد العلاج النفسي للأطفال على استجابات التلقائية للطفل وذلك من خلال العلاج باللعب باعتباره نشاط طبيعي وفطري يعبر به الطفل عن ذاته ويسكنه من التنفيس عن مشاعره وانفعالاته وحل مشكلاته وتعديل استجاباته (محمد متولي قنديل-رمضان مسعد بودي، 2007 - ص 39)

3- أنواع العلاج باللعب

يصنف العلاج باللعب إلى نوعين أساسيين هما:

* اللعب غير الموجه: تشير سوزانا ميلر إلى أن أتباع العلاج باللعب غير الموجه يعتقدون أن اللعب الحر دون أي توجيه من الكبار، يعالج الاضطرابات الانفعالية ويتصور أصحاب هذه المدرسة أن دور المعالج ينبغي أن يكون دورا سلبيا تماما.

ويعتبر العلاج غير موجه (اللعب الحر) الذي يمارسه الطفل دون تدخل الكبار وسلة هامة لعلاج الاضطرابات الانفعالية ويبقى دور المعالج سالبا وما عليه سوى أن يخلق جوا من المودة ورضى بينه وبين الطفل إذا يختار الطفل لعبه بحضور المعالج الذي يسمح للطفل بالقيام باللعب.

وقد وضعت اكسلين مجموعة من المبادئ التي يتند إليها العالج باللعب غير الموجه وهي:

4- العلاج النفسي الجماعي باللعب:

العلاج النفسي الجماعي باللعب هو علاج يقدم إلى عدد محدد من الاطفال في وقت واحد دون أن ينسد تحقيق أهداف جماعية، وعادة ما يخالف أسلوب العمل باختلاف المعالجين واختلاف نظرياتهم ومناهجهم ومذاهبهم العلمية.

ويمكن استخدام اللعب أساسا كأسلوب تشخيصي وعلاجي مع الأطفال الصغار هذا فضلا عما يمكن استخدامه من أساليب أخرى خلال الجلسة الجماعية (كاميليا عبد الفتاح 1998-06)

إن الجلسة الجماعية تتيح للتعبير الصادق أن ينتقل من طفل إلى آخر فيما يشبه العدوى.

إن بعض الاضطرابات لا ترجع إلى أسباب انفعالية عميقة وإنما ترجع إلى حالة صفاء بين طفل وغيره من الكبار تجعله يلجأ إلى المقاومة

إن الأطفال في الجماعة أحيانا ما يكتسبون الشجاعة في عمل ما هم في العادة يبتعدون عنه.

إن بعض الأمهات القلقات المبالغات في رعاية الطفل سيستطعن الانفصال عن الطفل إذا وجدن أنفسهن بصحبة أمهات أخريات تجلسن في قاعة الانتظار (كاميليا عبد الفتاح1998- 22).

أولا: تم استدراجه الاندماج في مجموعة عالج خاصة بالإضافة على قدرته على تخفيض هذه الانفعالات باتخاذ قرار المشاركة بالتمثيل لدور الشخصية الحقيقية التي يريد الطفل أن يوجه انفعالاته نحوا كتمثيل دور الأب أو المدرس مثال.

قد يكون المعالج النفسي أحد الوالدين وهذا يعني ضرورة جو أسري مخطط له من قبل المعالج من أجل المساعدة في العلاج وفي بعض الحالات قد يكون أحد الوالدين عضوا في فريق العلاج حيث يحدد المعالج دوره حتى يمكنه أن يحضر ما يلزم لعج الطفل باللعب في جو الأسرة بناء على فهمه لهذا الدور وأغراضه (محمد أحمد الصوالحة 2004-ص199)

5- أهمية اللعب ودوره في نمو الطفل

يحتل اللعب مكانة مهمة في عالم الطفل لأنه يسمح له بالتعبير عن ذاته والاتصال مع الأخرين والأشياء، كما يعتبر اللعب الطريقة المثلى التي تجعل الطفل يكتشف العالم المحيط به، وهو حاجة ضرورية لنمو الأطفال وتكوين قدراتهم الجسدية والعقلية والنفسية، كما إنه تعبير عن الحياة، فاللعب ليس مضيعة لوقت الطفل او هجر له، بل ترى الطفل الذي يلعب ينمو نموا سليما لأن اللعب في الحقيقة ضروري كالغذاء، فإذا منع الطفل من هذا الحق نشأ ضعيف البنية مضطرب الشخصية.

واللعب نشاط يقوم به الانسان من اجل الوصول الى المتعة التي ترتبط مع كل نوع من أنواع اللعب، واللعب وسيلة مهمة في التربية، ووسيلة مهمة من وسائل التعليم في المدرسة، ويعرف بأنه سلسلة من الحركات التي يقوم بها الطفل في الواقع كتعبير عن الحياة بل هو الحياة نفسها ان لعب الطفل معنى ذلك انه يعبر عن ذاته.

وهنا لا بد ان نأخذ بعين الاعتبار على هناك انواعا من الالعاب الأكثر شيوعا منذ الطفولة المبكرة، وحتى سنوات الرشد مثل لعبة كرة القدم وهي لعبة معروفة لدى الاطفال بغض النظر عن البيئة التي يعيش فيها الطفل وجنسيته ومستواه الاقتصادي والاجتماعي.

كما يؤكد العلماء والمربون على مدى اهمية اللعب ودوره في نمو الافاق الذهنية للأطفال والكشف عن مواهبهم وميولهم الحقيقية. ويساعد اللعب كذلك على نمو الطفل الاجتماعي حيث يكون من خلاله علاقات اجتماعية مع الاخرين وكيفية التعامل مع اصدقائه ويدرك من خلال اللعب معاني الاخذ والعطاء والقيادة والعدل والتعاون، ويعتبر اللعب وسيلة التفاعل الاجتماعي التي بها نهيئ الطفل ليحقق ما يعجز لمفرده عن القيام به من خلال العمل الجماعي، كما يتعلم الطفل من خلال اللعب مفاهيم الخطأ والصواب كما يتعلم بشكل مبدئي بعض المعايير: الصدق والامانة والروح الرياضية، ويتعود من خلال اللعب قوة الاحتمال وارادة الانتصار والغلبة، وذلك لأن اللعب يحقق له رضى نفسه والاخرين، حيث يشعر بأنه شخص يمكن الاعتماد عليه، قادر على العطاء الذي يجعل الطفل بدوره سعيدا ومجدا مع اصدقائه. (سلسبيل خميس محمد ابو الحاج: اللعب ودوره في نمو الطفل، جامعة البقاء التطبيقية، كلية الاميرة عالية الجامعية، 2009).

الفصل الثالث

مرحلة الطفولة الوسطى

- مفهوم مرحلة الطفولة الوسطى.
- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الوسطى.
- صعوبات دراسة مرحلة الطفولة الوسطى.

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة بين (6-12 سنة) أساسية في حياة الطفل، بحيث ينمو في عدة نواحي منها: الجسمية، الحركية ، العقلية و الانفعالية بالإضافة إلى تميزها بدخول الطفل إلى المدرسة وبالتالي نمو وتطور الجانب الاجتماعي والنفسي لديه، إلا أنه يواجه فيها تحديات كثير تتطلب أساليب توافق جديدة، وينشغل أطفال هذه المرحلة في كثير من الأنشطة التي تنمي فيهم الشعور بالإنجاز، كما أنها مرحلة الجهد المركز لمعرفة الذات والبيئة بطريقة تختلف عن المراحل السابقة في الحياة، فسوف نتطرق إلى هذه المرحلة من حيث المفهوم والمظاهر.

1- مفهوم مرحلة الطفولة الوسطى:

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد حتى البلوغ، تسمى أيضا الطفولة الوسطى أو المتوسطة، الطفولة المتأخرة، مرحلة الطفولة في المرحلة الابتدائية، وطور التمييز. ...

بانتقال الطفل إلى سن السادسة وحتى سن الثانية عشرة يدخل في مرحلة الطفولة المتأخرة، ويطلق على هذه المرحلة أحيانا مرحلة الطفولة الهادئة كعلامة على اختفاء مظاهر الضجيج والصخب والعناد الشائعة في المرحلة السابقة، ويتغير أسلوب حياته فيميل إلى الاستقرار الانفعالي والضبط، وتلعب جماعة الأصدقاء دورا مهما من حيث تطبيع الطفل على كثير من العادات الاجتماعية، وبانتهاء هذه المرحلة يكون الطفل قد استقر بشكل ثابت نسبيا على كثير من الخصائص الشخصية والآراء. (د. مريم سليم، 2002، ص 313).

* يعرفها الباحث عبد الفتاح دويدار: تبدأ الطفولة المتوسطة أثناء المرحلة التي ينتقل فيها الطفل من البيت إلى المدرسة فتتوسع دائرة بيئته الاجتماعية وتتنوع تبعا لذلك علاقاته، وتتحدد ويكتسب الطفل معايير وقيم واتجاهات جديدة، والطفل في هذه المرحلة يكون مستعدا لان يكون أكثر اعتمادا على نفسه وأكثر ضبطا لانفعالاته وهي انسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية والتطبيع الاجتماعي، (عبد الفتاح دويدار، 1996، ص218).

* يقول الباحث توما جورج خوري أن: هذه المرحلة تعرف بالاستقلالية النسبية عن الأم والمربية بالنسبة للطفل، في أكثر من مجال وناحية بالإضافة إلى نشاط وحيوية ملحوظة تتمثل في اللعب، القفز الجري، (توما جورج خوري ، 2000، ص57).

2- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الوسطى:

مما لا شك فيه أن كل مرحلة عمرية تكون مصحوبة بمجموعة من التغيرات والمظاهر التي تميزها عن باقي المراحل العمرية الأخرى، ومرحلة الطفولة الوسطى تتميز بمجموعة من المظاهر وتتمثل فيما يلي :

2-1- مظاهر النمو الجسمي :

يتميز النمو الجسمي في هذه المرحلة بالبطء و الاستمرارية، ويقابله النمو السريع الذاتي (جوردون 1962) وفي هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التي كانت تميز شكل الجسم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتكون التغيرات في جملتها تغيرات في النسب الجسمية أكثر منها مجرد زيادة في الحجم وتبدأ سرعة النمو الجسمي في التباطؤ يصل حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد ويتغير الشعر الناعم ليصبح أكثر خشونة، أما عن الطول فنجده في منتصف هذه المرحلة "عند سن الثامنة" يزيد طول الأطراف حوالي 50% من طولها في سن الثانية بينما يزيد طول الجسم نفسه في هذه المرحلة بحوالي 25% فقط وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور وتتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة وتظهر في سن السادسة 4 أنياب أولى، وفي السنوات من السادسة إلى الثامنة تظهر ثلاثة قواطع ويزداد الطول بنسبة 5 % في السنة ويزداد الوزن بنسبة 10% في السنة، كما نلاحظ أن هناك فروق بين الجنسين في النمو الجسمي فالذكور أطول قليلا من الإناث بينما في الوزن يكاد الجنسان يتساويان خاصة في نهاية هذه المرحلة ، إضافة إلى أن النمو الجسمي ستؤثر بالظروف الصحية المادية والاقتصادية، فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل ويؤثر الغذاء من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمي للطفل وما يقوم به من نشاط ، لذا يترتب على الوالدين و المربين مراعاة ما يلي:

- تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.

- ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه، وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمني ومدى توازن النمو الجسمي مع مظاهر النمو الأخرى.

- تأمين البيئة والتخلص من العوامل الخطرة فيها، واتخاذ الاحتياطات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث.

- توفير فرص التعليم والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني الملائم للمعوقين جسميا بما يتناسب مع حالتهم.

2-2- مظاهر النمو الفيزيولوجي :

تتميز هذه المرحلة من الناحية الفسيولوجية بتزايد ضغط الدم وتناقص معدل نبض القلب ويزداد نمو الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها وكما يحتاج الطفل النامي إلى غذاء أكثر ويقل عدد ساعات النوم بالتدريج، ويكون متوسط فترة النوم على مدار السنة في السن 8 سنوات حوالي 11 ساعة.

وهذا يترتب على الوالدين مراعاة ما يلي :

- العناية بالتغذية في المنزل، والواجبات المدرسية المستوفاة للشروط الصحية، والاستمرار في تعليم الطفل متى وكيف وماذا يأكل بحيث يختار غذائه المناسب و المتكامل وفي حرية تامة.

- الاهتمام بعادات النمو السلمية.

2-3- مظاهر النمو العقلي :

وتتمثل فيما يلي:

* التحصيل الدراسي: يتعلم الطفل في هذه المرحلة المهارات الأساسية (في القراءة والكتابة والحساب)، ويهتم التلميذ بمواد الدراسة ويزداد حبه للكتب والقصص، وفي نهاية هذه المرحلة يشاهد انشغال الطفل بقراءات خاصة في وقت الفراغ.

* الذكاء: يمكن أن نمثل نمو الذكاء في الطفولة المتوسطة بخط مستقيم يظل يطرد في نموه حتى المراهقة، ثم ينحني بعد ذلك ويظل في انحنائه حتى الرشد ثم يثبت حتى بدأ الشيخوخة ثم ينحدر في اتجاه نموه الأول.

أما عن قياس الذكاء فالاختبارات تتضمن الفقرات الآتية:

في سن 7 سنوات: نقل رسم معين، إعادة ثلاثة أرقام بالعكس، معرفة أيام الأسبوع، معرفة أوجه الشبه بين شيئين، حل مشكلة سهلة.

في سن 8 سنوات: العد بالعكس (من 20 إلى 1)، إعادة تذكير جمل متوسطة الطول، معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين.

في سن 9 سنوات: إعادة أربع أرقام بالعكس، معرفة أسماء الأشهر، اكتشاف السخافات اللفظية.

* حب الاستطلاع: ينمو حب الاستطلاع عند الطفل ويزداد في هذه المرحلة كلما كانت مشاعر الوالدين نحوه ايجابية، ويميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص، والاستماع للراديو ومشاهدة التلفاز.

* القدرات العقلية الخاصة: تزداد في الوضوح والنمو في هذه المرحلة كلما تقدم في النمو العقلي وتتمثل هذه القدرات في القدرة اللغوية والطلاقة اللفظية والمكانية والتذكرية والقدرة العددية، ونلاحظ أن الذكور يتفوقون عن الإناث في القدرة العددية وإدراك المشكلات الفرعية بينما تتفوق الإناث عن الذكور في القدرة اللغوية والقدرة على الطلاقة اللفظية.

* التذكر: ينمو التذكر في هذه المرحلة من تذكر آلي ويبدأ في النزول إلى التذكر القائم على الفهم، حيث يستطيع الطفل في سن السابعة تذكر حوالي 10 أبيات وفي سن الثامنة حفظ 11 بيتا، كما يستطيع الطفل في سن التاسع حفظ حوالي 13 بيتا.

* الانتباه: يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، إلا أن الطفل الذي مازال في السن السابعة لا يستطيع أن يركز انتباه في موضوع واحد، مدة طويلة إذا كان موضوعا شفهيا ويجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

– أن الذي يحدد سن دخول الطفل المدرسة وهو استعداده، ولا يجب إجباره على عملية النمو والنضج.

– رغم ذهاب الطفل إلى المدرسة فإن المنزل يجب أن يظل متحملا مسؤولية كبيرة في نواحي معينة من نمو الطفل كالقيام الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك من نواحي النشاط في التعاون مع المدرسة ولا شك أن وراء كل طفل متفوق راشدا ذكيا.

– تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به استعدادات الطفل.

– توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم.

– تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله.

– اهتمام بقياس الذكاء وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك في تقييم التلاميذ في الصفوف المدرسة إلى جماعات متجانسة عقليا بقدر الإمكان، وفي توجيههم التربوي.

2-4- مظاهر النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بالاتجاه نمو الثبات والاستقرار الانفعالي ومع هذا فالطفل لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي فهو مازال قابل الاستشارة الانفعالية ولديه بواق من الغيرة الشديدة والعناد والغضب والعدوان والثورة التي تميز المرحلة السابقة.

وفي سن السادسة يلاحظ أن الطفل غير مستقر انفعاليا وكثيرا ما تنتابه حالات نكوص نتيجة تعرضه للتعب الشديد.

وفي سن السابعة تزداد حساسية الطفل لشعور الآخرين نحوه ويغلب عليه عدم الاستقرار والميل إلى الثورة كما يميل إلى نقد الذات وإلى الدقة في فعل الأشياء وقد يؤدي به ذلك إلى الطموح ولذلك فهو يحتاج إلى التشجيع والمكافآت وإلى التوجيه السليم في سن الثامنة فقد يغلب عليه الجرأة ويكسب القدرة على تقويم الذات وتقديرها ولكنه يميل إلى الخيال الدرامي ويجب الاشتراك في الروايات وعمل المغامرات.

في سن التاسعة يميل الطفل إلى الاتزان والثبات الانفعالي ولكنه يفقد الحماس بسرعة، إذا لم يجد التشجيع والمكافأة. أو وضع تحت ضغط نفسي شديد وهو يحتاج في هذه السن إلى التدريبات الرياضية التي تقوي العضلات وتنميها وإلى التدريب على المهارات الحياتية المختلفة.

لذا يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

– رعاية النمو الانفعالي وتفهم سلوك الطفل وإشعاره بالراحة والأمن وأنه مرغوب فيه ليستطيع أن يعبر عن انفعالاته تعبيرا صحيحا، وفهم الكبار وتسامحهم بالنسبة للسلوك الانفعالي غير الناجح وضرب المثل السلوكي الحسن لكي يحتذيه الطفل.

– علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعددة سارة حتى يتعود الطفل على رؤيته مقترنا بما يحب ويسر لرؤيته وتشجيعه على اللعب مع الأطفال الذين لا يخافون نفس الشيء الذي يخافه، وإزالة مصادر خوفه، ومساعدته على تكوين الاتجاهات السوية التي تساعده في علاج مخاوفه.

– تجنب التركيز أكثر من اللازم على أي طارئ انفعالي ما لم يستديم، ويؤثر في توافق الطفل.

2-5- مظاهر النمو الحركي :

يشاهد لدى طفل المدرسة الابتدائية الكثير من النمو الحركي، حيث تنموا العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة و يحب العمل اليدوي و تركيب الاشياء وامتلاك ما تقع عليه عيناه، ويشاهد النشاط الزائد و تعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل: لعب الكرة وألوان النشاط العادية كالجري و التسلق و نط الحبل والتوازن كما في ركوب الدراجة ذات العجلتين في حوالي السابعة، وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع العوم ويستمر تشاط الطفل حتى يتعب، وتتهذب الحركة وتختفي الحركات الزائدة غير المطلوبة ويزيد التآزر الحركي بين العينين واليدين، ويقل التعب وتزداد السرعة والدقة، ويتبع ذلك نوع من الرضى الانفعالي بسب تحصيل هذه المهارات.

ففي نهاية هذه المرحلة يستطيع استخدام بعض الأدوات والآلات ويسح له بذلك ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنقسه، فهو يحاول دائما أن يلبس ملابسه بنفسه و يرعى نقسه و يشبع حاجاته بنفسه، و يستطيع الطفل الكتابة، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة، ثم يستطيع بعد ذلك تصغير خطه ويتأكد تماما تفضيل الطفل لإحدى يديه في الكتابة ويزداد رسم الطفل وضوحا، فهو يستطيع أن يرسم رجلا ومنزلا وما شابه ذلك ونجده يحب الرسم بالألوان ومن ثم يمكن استخدام " اختبار رسم رجل " في قياس الذكاء وكذلك يستخدم " رسم المنزل و الشجرة و الشخص "، كما تتميز حركات الذكور بأنها شاقة عنيفة كالتسلق، الجري، ولعب الكرة، وتكون حركة الإناث اقل كما وكيفا، وبالتالي يجب على الوالدين و المربين مراعاة ما يلي:

- رعاية النمو الحركي وتنمية إمكانيات النمو الحركي من طرف التدريب المستمر.
- تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين وقليلي الحركة.
- تجنب توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذي يحتاج إلى مهارة الأنامل.
- خطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى إلى اضطراب نفسي عصبي
- أن يكون فناء المدرسة واسعا لما يسمح بالحركة والنشاط.

- ألا يتضايق المدرس من حركة الأطفال في الفصل، لنشاطهم الحركي زائد بحكم مرحلة النمو.

- استغلال رسوم الأطفال باللغة غير لفظية في التشخيص.

- إعداد الطفل للكتابة وذلك لتعويده على المسلك القلم والورقة ورسم أي خطوط في أول الأمر، ثم تعليمه رسم الخطوط المستقيمة الرأسية ثم الأفقية وذلك قبل أن يبدأ في الكتابة، ويجب أن يكتب الطفل خط صغيرا أو أن يرسم رسما صغيرا مفصلا في الصف الأول الابتدائي.

2-6- مظاهر النمو الحسي:

تكون حاسة اللمس عند الطفل في هذه المرحلة قوية أكثر منها عند الراشد وتكون أقوى عند البنات من البنين، أما السمع لا يزال غير ناضج فهو يستجيب للإيقاع في بداية هذه المرحلة لكنه لا يستطيع أن يتذوق الأغنية أو اللحن ويستمر في التقدم في هذا النضج حتى يصل إلى مستوى جيد في هذا المجال.

ويلاحظ أن 80% من الأطفال دون السابعة مصابون بطول النظر وعدم القدرة على رؤية الأشياء القريبة، 3% مصابون بقصر النظر وعدم القدرة على رؤية الأشياء البعيدة.

وبسبب ذلك ينصح باستعمال نظارات مصححة للبصر وهناك مشاكل بصرية أخرى، يعاني منها التلميذ في هذه المرحلة مثل عمى الألوان الكامل فهم لا يرون إلا الأبيض والأسود، فالألوان الأخرى يرونها لونا رماديا وبالتالي يجب مراعاة كل ما سبق في توزيع التلاميذ على المقاعد في القسم، وأن تكون الكتب بأحرف كبيرة وصورا واضحة، وكما يجب فحص نظر التلاميذ مرة في العام على الأقل بالإضافة إلى ضرورة الاعتماد على حواس الطفل وتشجيع الطفل على الملاحظة واستعمال الوسائل السمعية البصرية في المدرسة لرعاية النمو الحسي.

2-7- مظاهر النمو اللغوي:

يحمل الطفل ثروة لغوية يقدرها البعض بحوالي 2600 كلمة في هذه المرحلة ويختلف هذا الرصيد من مجتمع إلى آخر ومن وسط إلى آخر وموقف الأبوين من كلام الطفل وعدد الإخوة والأخوات،

كما تتأثر بالذكاء والقدرة على التقليد وبسلامة جهازي النطق والسمع، ومهمة المدرسة هي مراجعة هذه الألفاظ لصقلها وجعلها مطابقة لقواعد اللغة الفصيحة والعمل على أن تستدعي هذه الألفاظ ألفاظ جديدة ويلاحظ في هذه المرحلة عدة عيوب نطقية كالفأفاة والتأتأة والتهتهة ولتفادي هذه العيوب يجب أن نشجع الأطفال على الكـلام والتعبير الحر تنمية عادة الاستماع للقراءة، توفير النماذج الكلامية الجيدة في المدرسة والمنزل.

2-8- مظاهر النمو الاجتماعي:

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية وتدخل المدرسة كمؤسسة لتقوم بدورها في هذه العملية في سن السادسة، تكون طاقات الطفل على العمل محددة وغير واضحة، ويكون مشغولا بالأم البديلة " المدرسة "، حيث يكون اللعب فيها جماعيا ومن خلاله يتعلم الأطفال الكثير عن أنفسهم، وعن رفاقهم، وتتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الاجتماعية.

تكثر الصداقات عن ذي قبل لازدياد صلة الطفل بالأطفال الآخرين بالمدرسة ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه، وتميل الزعامة في هذه المرحلة إلى الثبات النسبي كما يحصل الطفل على المكانة الاجتماعية ويهتم بجذب اهتمام الآخرين ويكثر العدوان والشجار بين الذكور بمقارنة الإناث بالإضافة إلى السعي نحو الاستقلال واتساع دائرة الميول والاهتمامات، نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة، نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية، بزوغ علامات جديدة للمواقف الاجتماعية.

ويتأثر النمو الاجتماعي بالبناء الاجتماعي للمدرسة، أعمار التلاميذ، حجم المدرسة، الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين التلاميذ، ولذا يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي :

الاهتمام بالتمحمد ربية الاجتماعية للأطفال، وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الايجابية، مراعاة حقوق الآخرين والالتزام بالآداب الاجتماعية العامة، تحميل الطفل مسؤولية نظافته الشخصية وتعويده على مبادئ احترام الغير والنظام، واللعب مع الأطفال، وتنمية التفاعل الاجتماعي بين الطفل ورفاقه وتنظيم القيادة والتبعية وتعريف الطفل بالبيئة الاجتماعية وإمداده بخبرات اجتماعية

سليمة وتعليمة، كيفية السلوك في المواقف الاجتماعية المختلفة، الحرص على جعل الجو النفسي الاجتماعي جوا صالحا خاليا من التوتر وتعويد الطفل على احترام والديه ومدرسيه والكبار دون رهبة أو خوف.

2-9- مظاهر النمو الأخلاقي :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: << إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق>>.

في هذه المرحلة المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ، وما هو حلال وما هو حرام محل القواعد المحددة وتحل المعايير الداخلية تدريجيا محل الطاعة للمطالب الخارجية ويزداد إدراك قواعد السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل.

ويؤكد سلمان Selman 1971 العلاقة بين تعلم الطفل دوره الاجتماعي وقدرته على قيامه بهذا الدور وبين الاستدلال الأخلاقي، وعند الانتقال من الطفولة المبكرة إلى الطفولة الوسطى يصدر الطفل أحكاما أخلاقية على أساس الثواب والعقاب المتوقع فقط، فالسلوك الحسن والصحيح يثاب عليه الطفل، ويجب على الوالدين مراعاة ما يلي :

- الاقتداء بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكهم وفي تربية أولادهم.

- تعليم السلوك الأخلاقي المرغوب للأطفال وتوفير الخبرات المناسبة لذلك.

- الاهتمام بالتربية الأخلاقية جنبا مع التربية الدينية وفي إطار التنشئة الاجتماعية .

2-10- مظاهر النمو الديني :

وتتمثل في النقاط التالية :

أن يفهم الطفل مبادئ الدين الإسلامي الأساسية في هذه المرحلة وتتكون لديه العقائد والاتجاهات الدينية السليمة كالإيمان بالله ورسوله والرسالات السماوية والحرص على أداء الشعائر الدينية كالصلاة والزكاة والصوم وغيرها، ويتطبع الطفل على يقظة الضمير والإيحاء بالفضائل والقيم

الخلقية كالصدق والأمانة والتعاون والشجاعة في إبداء الرأي والإخلاص والدقة في أداء الواجب والتمسك بها، يؤمن بها من المبادئ والقيم الصالحة وحب الخير والإسهام في نواحي البر وبذل المعونة ومساعدة المحتاج بنحو العزيمة والمثابرة والقدرة على مقابلة الأحداث في تفاؤل وإيمان .

2-11- مظاهر النمو الجنسي :

تشارك مرحلة الطفولة الوسطى مرحلة الطفولة المتأخرة من حيث اعتبارهما فترة الكمون سابقة للبلوغ الجنسي لمرحلة المراهقة، حيث تنمو الأعضاء التناسلية بمعدل أبطئ نسبيا عن باقي أعضاء الجسد، وتشهد هذه المرحلة حب الاستطلاع الجنسي ويصر الأطفال على استطلاع الجسم ووظائفه، ومعرفة الفروق بين الجنسين لذا يجب على الوالدين مراعاة ما يلي: إشعار الطفل بالطمأنينة وإجابة كل أسئلته وتزويده بكل المعلومات والحقائق الضرورية في مثل سنه والتي يسأل عنها هو.

3- صعوبات دراسة مرحلة الطفولة الوسطى:

يلاحظ الدارس لمراحل النمو المختلفة إن ميدان علم النفس يفيض بالدراسات التي تدور حول مرحلة الطفولة المبكرة وحول الشباب، بينما يجد الدراسات للمرحلة التي نحن بصددها قليلة جدا بالنسبة للدراسات الأخرى ولعل هذا يرجع إلى الصعوبة التي يجدها الباحثون في دراسة الأطفال في هذه السن، فالطفل في هذه المرحلة يسعى إلى تأكيد استقلاله، إذ يكون قد وصل إلى مرحلة تبلورت فيها فكرته عن نفسه، وفي سبيل تأكيد هذه الفكرة يصطدم بسلطة الكبار عليه، مما قد يؤدي إلى الشعور بالعداء نحوهم، فيسعى في تصرفاته إلى الحذر من الكبار والتكتم فيما يقوم به أو يفعل.

وتزيد مشقة الحصول على معلومات من الأطفال في هذه السن لاتجاهات الكبار نحوهم، إذ تعتبر هذه المرحلة حدا فاصلا بين مرحلتين متمايزتين، إذ تسبقها مرحلة ينظر فيها إلى الأطفال على أنهم أطفال، وتليها مرحلة يشب فيها الأطفال عن الطوق ويصبحون كبارا، ويشعر طفل المدرسة الابتدائية الذي يمر بالمرحلة التي نحن بصددها بأنه لا ينتمي إلى هؤلاء ولا هؤلاء فهو أكبر من

الأطفال وأصغر من الكبار ، مما يؤدي إلى صعوبات يجدها الكبار في معاملته، وخاصة أننا نتذبذب في هذه المعاملة فتارة نطالبه بأن يكون كبيرا وتارة نذكره بأنه لايزال طفلا، فإذا بكى مثلا نهرناه لأنه ليس بطفل وإذا ابتعد عن المنزل نهرناه أيضا لأنه طفل.

ويأخذ الأطفال في هذه السن الأمور بجدية تامة، ويتوقعون الجدية من الكبار، وهذا يبين لنا مدى حاجتهم إلى المعاملة الثابتة الخالية من التذبذب، (د. سعد جلال، ص 204،205).

الفصل الرابع

السلوك العدواني

- تمهيد
- مفهوم السلوك العدواني
- بعض مفاهيم متصلة بالسلوك العدواني
- اسباب السلوك العدواني
- مظاهر السلوك العدواني
- نظريات مفسرة للسلوك العدواني
- طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الاطفال

1- مفهوم السلوك العدواني:

1-1- لغة:

من عدا: عدا الرجل والفرس وغيره يعدو عدوا وعدوانا، وتعداه وعدى: وقصده التجاوز ومجاوزة الشيء إلى غيره، الظلم وتجاوز الحد (وعدا) عليه عدوا وعداء (ظلمه وتجاوز الحد) واعتدى عليه بمعنى(ظلمه)، ومنه عدا بنو فلان على ببي فلان، أي ظلموهم. (ابن منظور، دس، ص33).

1-2- اصطلاحا:

لقد تعددت التعارف التي تناولت مفهوم العدوان وذلك لتناوله في مجالات متعددة ولقد تناولته علوم كثيرة منها علم النفس والاجتماع وغيرها، ومن بين العديد من التعاريف نذكر منها:

* تعرف باندورا Bandura: "أنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني.(بطرس، 2010، ص101) العدوان بأنه السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات

* تعريف كيلي(Kelly): إذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالي، وإحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية، من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد. (أحمد، 2006، ص19)

* ويعرف بينينجر(Baenninger): العدوان بأنه سلوك بدني أو لفظي يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر

* تعريف فرج: بأنه كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقيضا للحياة، وهذا ما ذهب إليه أيضا سوثرلاند حيث عرف العدوان بأنه محاولة متعمدة لتغلب على الآخرين أو إيقاع الأذى بالذات. (فايد، 2001، ص12)

* تعريف طريف شوقي: بأنه لأي سلوك يصدره فرد أو جماعة صوب آخر أو آخرين أو صوب ذاته، لفظيا كان أو ماديا، إيجابيا كان أو سلبيا مباشرا أو غير مباشر، أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة، ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة. (يوسف، دس، ص264)

* ويعرفه الشربيني: بأنه كل فعل يتسم بالعداء تجاه موضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير ويقصد به المعتدي إيذاء الشخص الآخر. (ضيدان، 2003، ص36)

* كما يشير باص (Buss): أنه السلوك العدواني هو شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلى كائن حي آخر ويكون هذا السلوك مزعجا. (أبو أسعد، 2009، ص170)

* تعريف آخر: هو سلوك يقصد به المعتدي إيذاء الشخص الآخر أو تحطيم الممتلكات وهو رد فعل قوي تجاه الإحباط. (شعبان وآخرون، 1999، ص178).

2- بعض المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني :

2-1- العداء Hostilety :

يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.

فهناك من يميز بين العدوان والعدائية، حيث يرى بعض علماء النفس أن كلمة "عدواني " تستوعب في معناها بعض ضروب السلوك الإيجابي كالمبادأة في حين أن كلمة "عدائي" لا تشير إلا إلى العنف والقسوة وما شابههما من ظواهر سلبية أخرى، ويرى البعض أن الفرق بينهما هو تمييز بين السلوك أو التصرف وبين المشاعر، حيث أن جوهر العدائية هو المشاعر السلبية والكراهية اتجاه

شخص أو أشخاص أو معايير اجتماعية متى تم التعبير عنها تحولت إلى سلوك عدواني، ومما لا شك فيه أن كلا من العدوان والعدائية لصيقان لا يفترقان.(جمعة سيد يوسف، 2000، ص267)

2-2- العدوانية Aggressiveness:

هي ميل للقيام بالعدوان، أو ما يوجد في الأفعال العدوانية أو ميل مضاد لإظهار العداوة، وميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، وهي أيضا ميل للسعي إلى السيطرة في الجماعة(التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا وصل الأمر حد التطرف .

2-3- العنف violence:

هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص100).

والشائع أن مفهوم العدوان هو مفهوم العنف وأنه لا يوجد اختلاف بينهما، فكل عدوان عنف، وكل عنف عدوان، وهذا التداخل في المفهومين والتباين بينهما أدى إلى تعقد ظاهرة العدوان وصعوبة تحديد مفهوم له وقد أثار مفهوم العدوان والعنف جدلا كبيرا بين المهتمين فهناك من يقول بالتطابق الكلي بين العنف والعدوان وهناك من يقول بالاختلاف فمن حيث التطابق نجد أنه يشترك كل مفهوم مع الآخر من حيث الخصائص التالية: القوة والاعتداء على الغير، القسوة والإكراه وهذه كلها خاصية إنسانية يقوم بها سواء الفرد أو الجماعة ضد فرد أو جماعة أخرى ويذهب طريف دسوقي 1993 إلى "أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف حيث يرى محمد خضر 1998 أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف والعدوان وجهان لعملة واحدة. (حسن فايد،2004، ص209)

وقد ميز فريق من المتخصصين بين العدوان والعنف بقولهم أن مفهوم العنف مفهوم سياسي وسوسيولوجي، وبعض الباحثين اعتمد في ذلك على أن العنف مادي أما العدوان فيشتمل على

المظاهر المادية والمعنوية معا، وقد عرف طريف دسوقي 1993" العنف بأنه الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان"(المرجع السابق ص210)، فكل عدوان لا يعد عنفا لكن دائما كل عنف يعد عدوان (Jacques Van Rillaer ; p24) ."

2-4- الذات توكيد Self- assertiveness:

والذي يعرفه طريف شوقي بانه "مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية متعلمة

ذات فعالية نسبية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية (تقدير، ثناء) والسلبية (غضب، احتجاج) بصورة ملائمة ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، أو الكف عن فعل يرغبه، والمبادرة ببدء والاستمرار في، وإنهاء التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين "

ويتضح من خلال التعريف السابق الخيط الرفيع الذي يفصل بين توكيد الذات والسلوك العدواني وهو الدفاع عن الحق مع عدم انتهاك حقوق الآخرين، أو تعريضهم للأذى والضرر، خاصة المادي، أي أن توكيد الذات يشير إلى جهد تكيفي وتعايشي نشط مع البيئة ومحاولة تحقيق الأهداف الشخصية بوجود ضغط مضاد وعدم الاستسلام، دون التورط في الأفعال العدوانية، (جمعة سيد يوسف، 2000، ص ص266-267).

3- أسباب السلوك العدواني :

ذكر حسين (2007، ص 199-200) بإيجاز أسباب السلوك العدواني في: أسباب بيولوجية: لقد أشارت الأبحاث أن الذكور أكثر ميال للعدوان من الاناث وأرجعوا ذلك إلى هرمون الذكورة، الرغبة في التخلص من هيمنة وسيطرة الكبار والتحرر من سلطتهم الضاغطة عليهم والتي تحول دون تحقيق رغباتهم، الشعور بالفشل والاحباط والحرمان فالعدوان قدد يكدون استجابة للفشل في إشباع الحاجات أو يكدون بسبب الرغبة في التغلب على العوائق التي تحول دون إشباع الحاجات وتحقيق الرغبات كما أن الحرمان من الحب والامن والتقدير الاجتماعي وغيرها من الحاجات النفسية وكذلك التعرض للضغوط الحياتية تجعل الفرد يسدلك بطريقة عدوانية.

أساليب المعاملة الوالدية غير السوية القائمة على أساس من النبذ والإهمال والتذبذب في المعاملة والتدليل والقسوة والعقاب وغيرها من الاساليب الا سوية تجعل الطفل يفقد الثقة في النفس وتضطرب علاقاته مع الآخرين ويشعر بالدونية وتدفعه إلى السلوك العدواني.

4- مظاهر السلوك العدواني:

كما ورد عن الزعبي (2015، ص50-51) تلخص مظاهر السلوك العدواني في ما يلي:

4-1- العدوان البدني الموجه نحو الآخرين:

ويقصد به الإيذاء الجسدي للآخرين ويتضمن الدخول في مشاجرات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالمعتدي مثل (الضرب، التحريض، تدمير ممتلكات الغير، الانتقام، المضايقة، الميل للمشاجرة)

4-2- العدوان البدني الموجه نحو الذات :

ويقصد به مدا يصدر عن الفرد من سلوك بدني مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى والضرر بالذات مثل (الضرب الرأس، لطم الوجه، تمزيق الملابس، قضم الأظافر، الضغط على الشفاه، تكرار الخطأ، الرغبة في الانتحار، الحاجة للعقاب).

4-3- العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين:

ويقصد به مل يصدر عن الفرد من سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر بهدف الإهانة والاستهانة من قيمة المعتدي عليه مثل (السخرية، الشتم، التنابز بالألقاب، التهديد، تشويه السمعة، إيقاع الفتن، الاهانة، إحراج الاخرين).

4-4- العدوان اللفظي الموجه نحو الذات:

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى بالذات مثل: الشتم الذات واهانتها، السخرية منها، التقليل من شأن الذات، توبيخ الذات، نقد الذات، كره الذات، الشعور بالتفاهة، وضع النفس في مواقف تسبب الإهانة والتوبيخ، والإصرار على تكرار الخطأ)

4-5- العدوان الموجه نحو الأشياء :

ويقصد به ما صدر عن الفرد من سلوك بدني أو لفظي يهدف إلى إتلاف والإضرار بالأشياء مثل: قذف الأشياء ورميها، إتلاف الأشياء، ضرب الحيوانات، إغلاق الابواب والنوافذ بعنف، التعامل بخشونة مفرطة مع الأشياء، العبث باللوحات المدرسية، سب ولوم الأشياء)

5- نظريات تفسير السلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير العدوان منها ما اعتبره غريزة أساسية ومنها ما اعتبره سلوكا متعلما، ومنها ما اعتبره إحباط نفسي ومنها ما فسرته على أسس فيزيولوجية وبيولوجية، ولو أن عدوان الإنسان كان له سبب واحد ربما كنا حققنا نجاحا أكثر في ضبط العدوان ولكن مثل كل سلوكيات الإنسان العدوان يعد معقدا إلى حد كبير وكذلك مسبباته ولنرى كيف أن كل اتجاه يمدنا بالعناصر الهامة لفهم العوامل المسببة للعنف والعدوان.

فيما يلي عرض ألهم نظريات تفسير العدوان:

5-1- نظريات العدوان الفطري:

* نظرية الغرائز:

مفهوم غريزة العدوان ليس جديد الآن الغريزة كانت رئيسية في الاختيار الطبيعي وهي فكرة "لورانز" بالمشاركة مع "هربرت سبنسر" فقد وصفا غريزة العدوان كعامل أساسي في تطور الإنسان ومعهم "فرويد" ويرى "لورانز" أن العدوان والشجار شائعان في الحيوانات الدنيا ويعتبرهما ذو صلة واضحة

في تطور الحيوانات والغريزة الحيوانية نظرية مقبولة في التحليل النفسي (سهير كامل 1989 – ص 89).

فالمحاولات المختلفة لغريزة العدوان وتدمير النفس يمكن أن تلخص باختصار، فالعدوان منتشر وشامل والكثير من العدوان لا يمكن أن يفسر في بعض الحالات مثل: الدوافع النفسية للقتل أو الانتحار فظاهر السادية والمازوشية تشير إلى وجود شعور باللذة في حب عذاب الآخرين أو للفرد نفسه.

ويشير سهير كامل إلى أن العدوان يظهر مبكر الدرجة أنه لا بد أن يكون فطريا وذكر أن كل من "كابالن" و"اشتاين" عن "فرويد" أن العدوان طبيعي وحتمي وقد شرحه كنتيجة لدافع فطري قوي تجاه الهدم أو التدمير الذي من الممكن أن يوجهه الفرد إما للآخرين أو لنفسه.

* النظرية البيولوجية :

تركز هذه النظرية على أن العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا ويرى البعض اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية (سهير كامل. 1989 – 29)

يوجد دليل على أن العوامل البيولوجية ربما هي أيضا تكون عاملا مساعدا في ظهور العدوانية في الإنسان، ولا مجال لإنكار العوامل الجسمية وأهميتها كالهرمونات والميكانزيمات المخية في مجال السلوك العدواني عند الإنسان والحيوان إذا تحدث تغيرات جسمية داخلية أثناء ما يسمى بالانفعالات الطارئة كالغضب والخوف والاستثارة والألم فأثناء أزمة ما، تعبئ التغيرات الهرمونية قوى الفرد وتعده للقتال العنيف أو الهرب حفاظ على الحياة وقد أصبح من الممكن تعيين بعض مراكز المخ تتصل بأسباب السلوك العدواني (سهير كامل. 1989 – 29)

* النظرية السلوكية:

يعد المنهج السلوكي منهجا مهما في تفسير السلوك العدواني حيث يرى أن العدوانية هي عادة الهجوم لدى الشخص سواء كان عدوانا لفضيا أو ماديا، ويرى أنصار الاتجاه السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيرا من متغيرات الشخصية كما أنها نوع من الاستجابات المتنحية والسائدة وفقا لهذا الاتجاه السلوكي، تلعب العادة دورا أساسيا في العدوانية ومن هنا تكون العدوانية عادة الهجوم وتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات هي مسببات العدوان،

تاريخ التعزيز التدعيم الاجتماعي المزاج (ناجي عبد العظيم 2006 -85)

* نظرية الإحباط –العدوان:

معظم علماء النفس يعتبرون أن السلوك العدواني متعلم على سبيل المثال فرض الإحباط، العدوان المقترح بواسطة دوالر Dolland ميللر Miller دوب Doob ومورر Morer وسيرز sears أجمعوا على أن السلوك العدواني نتيجة للإحباط. (ناجي عبد العظيم 5006 -85).

وفرض الإحباط–العدوان يوضح أن هناك علاقة سببية وشاملة بين العدوان والإحباط وأن العدوان دائما نتيجة للإحباط وتظهر الإثارة أو التحريض أكثر من العدوان ذاته والإحباط أحد أسباب العدوان وللعدوان أسباب أخرى وللإحباط أثار أخرى.

قد بينت بعض الدراسات أن الإحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدواني بل قد تظهر أنواع أخرى من السلوك مثل طلب العون والمساعدة من الآخرين أو الانسحاب أو الانتحاء إلى تعاطي الخمور والمخدرات ويتدخل في هذا الموقف كثير من العوامل الخاصة بتربية الطفل يتعلم أن يستجيب للإحباط بالسلوك العدواني وبناءا على ذلك فإن كثير من علماء النفس المحدثين يميلون إلى اعتبار أن السلوك العدواني في جزء منه هو سلوك مكتسب.

* نظرية التعلم الاجتماعي:

يعتبر بوندوراوروس أشهر علماء نظرية التعلم الاجتماعي ومن أهم التجارب في التعلم الاجتماعي أو النمذجة في العدوان تجارب بوندوراوروس وفي إحدى هذه التجارب تم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين: مجموعة شاهدت شخص يضرب الدمى ومجموعة أخرى شاهدت نموذجا آخر يلعب مع الدمى بطريقة هادئة (ناجي عبد العظيم 2006 -80)

وبعد التجربة تشير النتائج حسب هذه النظرية إلى أثر التعلم الاجتماعي على السلوك العدواني .

حيث أن:

- المجموعة التي شاهدت النموذج العدواني كانت أكثر عدوانية من المجموعة الأخرى.

ومعظم سلوك الأطفال مكتسب سواء بالقليل أو الكثير منه وذلك من التقليد المباشر لنماذج من الوالدين أو الأقران (ناجي عبد العظيم 2006 -80)

العدوان متعلم أو مكتسب عبر التعليم والمحاكاة نتيجة للتعلم الاجتماعي حيث أن الطفل يتعلم الاستجابة للمواقف المختلفة بطرق متعددة قد تكون بالعدوان أو بالتقليل وهذا يرجع إلى نوعية العلاقات داخل الأسرة وطبيعة البيئة والعوامل المؤثرة فيها والجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية وذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية فيقلدونها أو بتحريضهم على العدوان أو بالتعزيز الاجتماعي عند حدوثه (ناجي عبد العظيم 2006 -80)

يرى العديد من الباحثين نظرية النمذجة أو التعلم الاجتماعي على أنها مناسبة للسلوك الإنساني وأنها في السنوات الأخيرة ظهرت كواحدة من أهم الاتجاهات المثمرة لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان والسلوك الذي يشير إلى التعلم بالملاحظة والتقليد والنسخ ولعب الأدوار.

* نظرية سمة العدوان:

من أكبر دعاة هذا الاتجاه إيزنك Eysenck يرى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب لقياس العدوانية عند مختلف الأفراد.

وتنمو سمة العداوة في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل فطرية وعوامل بيئية وقد تبين من دراسات كثيرة أن بعض المجرمين من أسر ينتشر فيها العدوان، وأم العنف عند بعض الأشخاص مرتبط بتكوينهم الجسمي أو اضطراب غددهم الصماء أو خلل في الكروموسومات الجنسية أو تلف في خلايا المخ عندهم وتدل هذه النتائج على وجود عوامل فطرية للعدوان وتبين دراسات أخرى أن الأشخاص أصحاب سمة العدوان العالية يعرضون في طفولتهم لخبرات الحرمان والإحباط والقسوة والنبذ وعدم التقبل (ناجي عبد العظيم 2006 -80).

6- طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال

6-1- تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال:

إن التسيب في النظام الأسري والاتجاهات العدوانية لدى الآباء تجاه الأبناء تعمل على توليد سلوك عدواني لدى الأطفال من نفس البيئة الاجتماعية وبالتالي قد يولد هذا العدوان ضعفاً وخللاً في الانضباط، وتفيد بعض الدراسات أن الأب المتسيب أو المتسامح أكثر من اللازم هو ذلك الأب الذي يستسلم للطفل ويستجيب لمتطلباته ويدلله ويعطيه قدراً كبيراً من الحرية أما الأب ذو الاتجاهات العدوانية غالباً لا يتقبل ابنه ولا يستحسنه وبالتالي لا يعطيه العطف ومشاعر الأبوة أو الفهم والتوضيح فهؤلاء الآباء غالباً ما يميلون لاستخدام العقاب البدني الشديد لأنهم تسلطيين وهم بذلك يسيئون استخدام السلطة ومع مرور الوقت وهذا المزيج السيئ من السلوكيات الوالدية السلبية يولَد الإحباط والعدوان لدى الأطفال بسبب السخط عند الطفل على أسرته ومجتمعه وبالتالي التعبير عن هذا السخط بهذا السلوك، لذلك لا بد للآباء أن يكونوا قدوة حسنة للأبناء في تجسيد الوسائل الجيدة لحل المشكلات وإرشاد الأطفال لحل المشكلات بالطريقة الصحيحة .

6-2- الإقلال من التعرض لنماذج العنف المتلفزة :

أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات كما ذكر أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعالة ذات الأهداف الإيجابية للأطفال حتى يتم تعلم نماذج جيده وبناءة في سلوك الأطفال فلو نظرنا إلى واقع الأفلام الكرتونية والقصص وغير ذلك فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأطفال العدوان والأنانية لتحقيق الأهداف وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أطفالهم لما لها من تأثير سلبي لاحقاً على حياة الأطفال .

6-3- العمل على خفض مستوى النزاعات الأسرية :

لا تخلو الأسر غالباً من وجود نزاعات زوجية بغض النظر عن حدتها وأسبابها وطريقة هذه النزاعات، ومن المعروف أن الأطفال يتعلمون الكثير من السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والتقليد وعلى ضوء ذلك يتوجب على الوالدين أو الإخوة الكبار أن لا يعرضوا الأطفال إلى مشاهدة نماذج من النزاعات التي تدور داخل الأسرة وذلك لما له من أثر سلبي على الأبناء يتمثل في تعليم الأطفال طرقاً سلبيةً لحل النزاعات ومنها السلوك العدواني، فالبيئة الأسرية الخالية من النزاعات وذات الطابع الاجتماعي تنمي لدى الطفل الشعور بالأمن وبالتالي استقرار الذات .

6-4- تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل :

إن الأشخاص الذين يعيشون الخبرات العاطفية الإيجابية كالسعادة وتوفير دفء وعطف الوالدين وحنانهم عليهم يميلون لأن يكون تعاملهم مع أنفسهم ومع غيرهم بشكل لطيف وخال من أي عدوان أو سلوك سلبي آخر، أما الأشخاص الذين تعرضوا لإساءة المعاملة من قبل الوالدين وإهمال عاطفي واجتماعي فقد يسعون لاستخدام العدوان بأشكاله المختلفة وذلك من اجل جلب انتباه الأسرة وإشعارها بوجوده وضرورة الاهتمام به. إن إساءة المعاملة الجسمية والنفسية الموجهة نحو الأطفال

كلها تؤدي إلى مشاكل وضعف في الجهاز العصبي المركزي وقد تقود إلى توليد اضطرابات سلوكية وانفعالية .

6-5- توفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأطفال :

من المعروف أن الأنشطة البدنية الإيجابية كالرياضة بكافة أشكالها تعمل على استثمار الطاقة الموجودة لدى الأفراد وتنمي كثيرا من الجوانب لدى الأفراد، فتوفر مثل هذه الأنشطة خصوصاً لدى الأطفال في المراحل العمرية المبكرة يعمل على تصريف أشكال القلق والتوتر والضغط والطاقة بشكل سليم حتى لا يكون تصريف هذه الأشياء عن طريق العدوان فقد ثبت من خلال العديد من الدراسات مدى أهمية وفاعلية الرياضة في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال.

6-6- تنظيم وترتيب بيئة للطفل :

إن إعادة ترتيب البيئة المنزلية والمدرسية للطفل التي تتضمن أماكن واسعة في غرف النوم والمعيشة وأماكن اللعب وغرف الفصول تعمل على التقليل من التوترات والانفعالات وبالتالي تقطع الأمل في حدوث سلوك عدواني ناتج عن الضيق في مساحات اللعب وغيره لان ذلك يعطي فرصاً أكبر للأطفال للعب والحركة كما انه ينصح بوجود أشخاص راشدين كمراقبين لسلوك الأطفال لمنع حدوث المشاجرات بين الأطفال

6-7- الإشراف على الطفل في النشاطات اليومية :

إن الأطفال الناضجين والأطفال غير الناضجين بحاجة مساحة لوجود من يشاركهم اللعب وبالأحرى من يشرف على لعبهم وهذا الإشراف يبدي للطفل المشارك في النشاط مدى اهتمام الراشد المشارك المراقب له وبالتالي يحد من ظهور مشكلات سلوكية تنبع عن غياب الرقابة

خلاصة:

في ختام هذا الفصل نكون قد أثبتنا ما توصلت إليه الدراسات السابقة حول مفهوم العدوان أو سيكولوجية العدوان بصفة عامة والتي ال تقتصر في جريمة قتل أو حادثة ما أو سلوك يقصد به

فاعله إلحاق الضرر بالآخر أو حتى بنفسه وإنما تظهر العدوانية بأشكال وصور مختلفة ومتعددة كالعدوان اللفظي، السخرية، الشتم والعدوان الخفي كالغيرة والحسد وفي دراستنا الحالية نوجه الاهتمام إلى فئة معينة وهي الأطفال وهو غالبا ما يكون عدوانا وسيطيا موجه نحو الآخرين أو نحو الممتلكات ويتمثل في العدوان اللفظي والجسدي الذي يتعلق بمشاكل نمائية أو اجتماعية أسرية و نفسية و يرتبط بمجموعة من المتغيرات كوسائل الاعلام و الرفض الاجتماعي والإحباط.

خاتمة:

إن مجال دراسة السلوك الإنساني مجال مفتوح ومتعدد الجوانب يشترك أخصائي النفساني مع باقي المختصين لتحقيق الصحة النفسية للفرد وإعادة التوازن النفسي والاجتماعي لهو الوصول به إلى درجة من الرضي الذاتي من خلال مساعدته على التعبير عن نفسه وزيادة وعيه بذاته وتشجيعه على تعديل سلوكياته واتجاهاته وضبط مشاعره وانفعالاته بحيث يصبح أكثر توافقا مع نفسه والمحيط من حوله ولذا نجد الأخصائي النفسي يعمل في العديد من المؤسسات كالعيادات والمدارس ومراكز رعاية الأمومة والطفولة وغيرها تجسيدا للهدف الأساسي من علم النفس العيادي ولعل الاستثمار في مجال الطفل أصبح من أهم مجالات الاستثمار في العمل النفس والدراسة الحالية إثبات و تجسيد لفعالية العمل النفسي العيادي (العلاجي – الإرشادي) في إحداث تغيير في سلوك الطفل وتعديله ومساهمة هامة وجادة تفتح المجال لمواصلة البحث والاستثمار في المجال السلوكي عامة و الطفل خاصة و تجسيد النتائج البحثية ميدانيا من أجل إبراز الجانب التطبيقي النفعي لعلم النفس العيادي.

المراجع

قائمة المراجع

- د. سعد جلال: الطفولة والمراهقة، ملتزم للطبع والنشر دار الفكر العربي، ط2،
- د. مريم سليم: علم نفس النمو، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 2002
- عبد الفتاح دويدار: سيكولوجية النمو والارتقاء، دار المعرفة الجامعية، الأزراطية ط 1 1996
- توما جورج خوري: سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 2000
- أرنولد جولد اشتاين آلن روز، ترجمة موزة المالكي، عدوانية أقل، كيف تحول الغضب والعدوانية
- حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة
- خولة أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، الأردن، سنة 2000
- ريكام ابراهيم، النفس والعدوان، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان، دار الكندي، ط1، 2004
- سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، دون سنة
- سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر 1998
- عبد الرحمن العيسوي: المرجع في علم النفس الحديث، دار المعرفة الجامعية مصر، 1995
- عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 2000

المراجع

- عبد الرحمن سيد سليمان، إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، التقييم والتشخيص في التربية الخاصة، دار الزهراء، الرياض 2006

- عبد الستار ابراهيم وآخرون، العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته، عالم المعرفة، الكويت 1993

- عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي، الأمراض النفسية والعقلية، والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت، ط1 ، 1997

- عدنان أحمد الفسفوس، أساليب تعديل السلوك الإنساني، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج، ط2، 2006.

- محمد احمد صوالحه 1425\2004

- فاعلية العلاج باللعب في تخفيف السلوك، الطالبة: طاطم كريمة، الجامعة: دراسة عيادية لحالتين الصحة العمومية سيدي علي، السنة 2014\2015(

- محمد أحمد صوالحه، 2008

- Http//www.arabnet5.com